

تفسير السعدي

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الضَّلَالََةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ

هذا ذم لمن { أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ } وفي ضمنه تحذير عباده عن الاغترار بهم، والوقوع

في أشراكهم، فأخبر أنهم في أنفسهم { يَشْتُرُونَ الضَّلَالََةَ } أي: يحبونها محبة عظيمة

ويؤثرونها إيثار من يبذل المال الكثير في طلب ما يحبه. فيؤثرون الضلال على الهدى،

والكفر على الإيمان، والشقاء على السعادة، ومع هذا { يُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ } . فهم

حريصون على إضلالكم غاية الحرص، باذلون جهدهم في ذلك. ولكن لما كان الله ولي

عباده المؤمنين وناصرهم، بيّن لهم ما اشتملوا عليه من الضلال والإضلال، ولهذا قال: {

وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا } أي: يتولى أحوال عباده ويلطف بهم في جميع أمورهم، ويسر لهم ما

به سعادتهم وفلاحهم. { وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا } ينصرهم على أعدائهم ويبين لهم ما يحذرون

منهم ويعينهم عليهم. فولايته تعالى فيها حصول الخير، ونصره فيه زوال الشر.